[73] تعالى، وليس يصح اضافته إليها الا على وجه التوسع والتجوز كما نقول احرقت النار وبرد الثلج وقطع السيف وشج الحجز، وكذلك قولنا احمت الشمس الارض ونفعت الزرع، وفى الحقيقة ان الله أحمى لها ونفع، ومما يدل على ان الله تعالى يشغل شيئا بشئ، قوله سبحانه (هو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا اقلت سحابا ثقالا سقناه الى بلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات وكذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون) وليس فيما ذكرناه رجوع الى قول اصحاب الاحكام، ولا قول بما انكرناه عليهم في متقدم الكلام لاتا انكرنا عليهم اضافة تأثيرات الشمس والقمر اليهما من دون الله سبحانه وقطعهم على ما جوزناه من تأثيرات الكواكب بغير حجة عقلية ولا سمعية واضافتهم إليها جميع الافعال في الحقيقة مع دعواهم لها الحياة والقدرة، وانكرنا ان تكون الشمس أو القمر أو شئ من الكواكب موجبا لشئ من افعالنا بشهادة العقل الصحيح، فان افعالنا لو كانت مخترعة فينا، أو كانت عن سبب اوجبها من غيرنا، لم تصح بحسب قصودنا وارادتنا، ولا كان فرق بينها وبين جميع ما يفعل فينا من صحتنا وسقمنا وتاليف اجسامنا وحصول الفرق لكل دلالة على اختصاصها بنا وبرهان واضح، بانها حدثت من قدرتنا وانه لا سبب لها غير اختيارنا، وانكرنا عليهم قولهم ان الله تعالى لا يفعل في العالم فعلا الا والكواكب دالة عليه، فلن كل شئ يدل عليه لابد من كونه، وهذا باطل، يثبت لها تأثيرا أو دلالة، فان الله اجرى تلك